المقدمة

الحمد "لله" رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا "محمد" عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

أما بعد ...

فإن البحث اللغوي قد اكتسب عند العرب منذ بدايته أهمية كبيرة ، وشهد البحث الصرفيّ اهتماماً كبيراً ، بسبب أهميته في معرفة دلالات الألفاظ وأقيسها ومعرفة فصيحها ، وإذا كانت جهود علماء اللغة المحدثين الجادة قد اهتمت باكتشاف أسرار اللغة لمعرفة نظامها فإنّ القدامى قد قضوا أعمارهم في اكتشاف تلك الأسرار ، والنتائج التي توصل إليها المحدثون امتداد لذلك الموروث اللغوي ، ولعل جهود القدامى في جانب البحث الصرفيّ تأتي في مقدمة الجهود التي أسهمت في اكتشاف كثير من أسرار اللفظ ودلالته ، وذلك بعد أن استطاعوا وضع أقيسة دقيقة مبنية على الاستقصاء اللغوي.

ولأهمية البحث الصرفيّ وجدت نفسي مدفوعاً إلى النظر في ديوان شعر فوقع الاختيار على شعر الصقلي ، لأقف عند ظاهرة الإعلال إذ إنّ للصقلي منزلة شعرية مميزة ، ميزته عن غيره بنشأته في أسرة أدبية معروفة آنذاك.

واقتضت خطة البحث أن يكون على ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة ، فَ المبحث الأول الذي تناول الإعلال بالقلب ، أما المبحث الثاني فتضمن الإعلال بالتسكين أو بالنقل ، وأما المبحث الثالث فكان الإعلال بالحذف ، ثم ختم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج ثم قائمة المصادر.

(وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب).

ظاهرة الإعلال

الإعلال لُغةً : مصدر فعله :(أعلَّ) ، ودلالته : التغيير في الشيء[١] .

(وقد اعتلَّ العليلُ علّة صعبة ، والعلة : المرضُ . علَّ يعلُّ واعتلّ أي مرض ، فهو عليل وأعلهُ "الله" ، ولا أعلك "الله" أي لا أصابك بعلة ، والعلة : الحدث يشغل صاحبه عن حاجته ، كأن تلك العلة صارت شغلاً ثانياً منعه عن شغله الاول)[٢] .

واعتلّه : أي تجنى عليه ، وعلّله بالشيء تعليلا أي لهاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام يتلهى به ويتجرأ به عن الطعام[٣] .

وأما اصطلاحاً : فهو تغير يحدث في أحد حروف العلة الثلاثة (الألف– الواو– الياء) ، وكذلك الهمزة بحيث يؤدي هذا التغيير إلى حذف الحرف أو تسكينه ، أو قلبه لغرض التخفيف[٤] .

ولأحرف العلة في العربية نظام خاص بها يختلف عن نظائرها من الحروف الصحيحة ، وذلك لأنه إذا كان أحد أصول الكلمة حرفاً من حروف العلة ، فإن هذا الحرف لايبقى على حاله في مختلف تصريفات الكلمة أي صيغتها المتنوعة ، وإنما يتغير تحت ظروف خاصة إلى أحد الحروف الثلاثة أو الهمزة[٥] .

وللإعلال ثلاث صور ، هي : إعلال بالقلب ، وإعلال بالتسكين أو بالنقل وإعلال بالحذف .

المبحث الأول

الإعلال بالقلب

وهو قلب أحد أحرف العلة (الألف والواو والياء) ، أو الهمزة حرفاً آخر من هذه الأحرف[٦] ، وقد ورد في شعر علي بن عبد الرحمن البلَّنوبي الصقلي بأنماط مختلفة :

١. قلب الواو ياءً ...

تقلب الواو ياءً إذا وقعت عيناً لجمع صحيح اللام ، وقبلها كسرة وهي في الواحد معتلة[٧].

جاء ذلك في قوله :

كلٌّ يفارقُ في الدنيا أحبَّته

وإنَّما هو أعجالٌ وأنظار[٨] .

وقوله :

فنلتُ في قُرْبِهِ الدنيا بأجمعها

ومّرأسَعد وقتٍ لي برؤيتهِ[٩] .

وقوله :

ألا إنّما الدنيا مدام ومؤنسٌ

يميتكَ أحياناً ويحييكَ أحيانا[١٠] .

فـ (دُنيا) على زنة (فُعلى) بضم الفاء ، قلبت الواو فيها ياءً ، لأن الواو فيها وقعت لاماً ، فقلبت الواو ياءً[١١] .

وجاءت لفظة (سيّد) في قوله :

عزمتُ على فَتْكٍ بطيفِك في الكرى

فماذا ترى مولاي وسيِّدي ؟[١٢]

قلبت الواو ياءً أيضاً إذ التقتا في كلمة ، والسابق منهما ساكن متأصل ذاتاً وسكوناً ، فوجب إدغام الياء بالياء[١٣] .

٢. قلب الألف واواً :

تقلب الألف واواً في جمع (فاعل) أو (فاعلة) على زنة (فواعل) ، نحو : كاهل وكواهل ، وشاعرة وشواعر[١٤] .

وجاء ذلك في شعر الصقلي في قوله :

يابَني الموقفيِّ جزتم مدى الشكر

وفُتُّم خواطرَ المُدّاحِ[١٥] .

فـ (خَواطِر) على زنِة (فَواعل) جمع (خَاطرة) قلبت فيه الألف واواً عند الجمع .

وقوله :

بمعانٍ مثل الكواكب زُهرٍ

وقوافٍ خفيفةِ الأرواحِ[١٦]

فـ (قوافٍ) على زنة (فواعل) جمع (قافية) ، قلبت فيه الألف واواً عند الجمع .

وقوله :

يسرحُ الحلمُ في جوانبِ صدرٍ

منه رحب الحمى فسيح النّواحي[١٧] .

فـ (نواحٍ) على زنة (فواعل) جمع (ناحية) ، قلبت فيه الألف واواً عند الجمع .

وقوله :

لا والزرافين العوالق مهجتي

من طرّيته ما شفيت غليلي[١٨] .

فـ (عوالق) على زنة (فواعل) جمع (عالقة) ، قلبت فيه الألف واواً عند الجمع .

وقوله :

ما كنتُ أدري قبل ضمَّته

أن الجوانحَ كُلَّها تمِقُ[١٩] .

فـ (جوانح) على زنة (فواعل) جمع (جانحة) ، قلبت فيه الألف واواً عند الجمع .

٣. قلب الواو والياء ألفاً ...

ذكر الصرفيون أنَّ الواو والياء تقلبان ألفاً إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما فتحة أصلية ، وقيّد بعضهم قلب الواو والياء ألفاً بعشرة شروط[٢٠] .

وممّا جاء في شعر الصقلي قوله :

إنْ أكنْ في الهوى مُعَنّى المُعَنِّين

فقد صادني مليحُ الملاحِ[٢١] .

فـ (صادَ) أصله (صَيَدَ) تحركت الياء وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفاً .

وقوله :

يا بَني الموقفيِّ جزتم مدى الشكر

وفُتُّم خواطرَ المُدّاحِ[٢٢] .

فـ (جاز) أصله (جَوَزَ) تحركت الواو وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفاً .

و(فات) أصله (فَوَتَ) أيضاً تحركت الواو وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفاً .

وقوله :

حاملٌ نفسَهُ على الهول في المجد

ولو كان في رؤوس الرماحِ[٢٣] .

وقوله :

فكانَ كالكاتبِ سطراً سها

فيهِ فما لبَّثَ حتى محاهْ .

إن كانَ لا يصدق في قولهِ

ويخلف الوعدَ فواخجلتاهْ[٢٤] .

وقوله :

من كانَ لا يَعْلم مَعْنى اسمهِ

فانَّه يَغْلَطُ مهما ادّعاهْ

لو كان حدُّ الشمسِ ممّا يُرى

رأيتَ مكتوباً عليه كناهْ

أو كانَ هذا النيل من كَفِّهِ

يجري جرى التِّبر مكانَ المياهْ[٢٥] .

وقوله :

حبيب أرى خصب الزمان ابتسامَه

ولو كنتُ في عيش من البؤس أنكدِ[٢٦] .

وقوله :

أقام معزُّ الملك المملّك رايةً

بها يهتدي من كان ليس بمهتدِ[٢٧] .

وقوله :

لئن كنتُ قد واليتُ بالنظم مَدْحَه

فكم منَ يدٍ والى إليَّ ومن يَدِ[٢٨] .

وقوله :

بي من هوى الأنس الذين علقتُهم

ما لم يكن بكُثيِّر وجميلِ[٢٩] .

وقوله :

يا ربّ كن عند ظني فيك لي ولها

كذاك يفعل رحبُ الطِّول غفّارُ

قد كنتُ أحسبهم في القانطين معي

ما كنتُ أحسبُ أنَّ القومَ زُوَّارُ[٣٠] .

وقوله :

مَنْ كان يخبرني والدار جامعة

أنَّ الأحبةَ بعدَ العينِ آثارُ[٣١] .

وقوله :

نُنبّيكم من حالنا كُلَّ ما كانا

فما كانَ سِرّاً دونكم عادَ إعْلانا[٣٢] .

وقوله :

وقد كان فظّاً قاسياً فرقيتُهُ

بشعرٍ هو السِّحْرُ الحلالُ فقد لانا[٣٣] .

وقوله :

أبكاهُ شكواي الضَّنى

لا كنتُ حين شكوتُهُ[٣٤] .

وقوله :

ما كنتُ أدري قبل ضمَّته

أنّ الجوانحَ كُلَّها تمِقُ[٣٥] .

وقوله :

وكنتُ عزيزاً لو عصيت خَلاعتي

وبتُّ كنصحِ العاذلاتِ مُطيعا[٣٦] .

وقوله :

وليسَ فوقَ السِّحْرِ من بابلٍ

إلّا الذي قالَتْهُ لي مُقلتاه[٣٧] .

فـ (قال) أصله (قَوَلَ) ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

وقوله :

أسخط من يهواهُ مستيقظاً

وعادَ يستعطفه في ثواهْ[٣٨] .

فَ (عادَ) أصله (عَوَدَ) ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

وقوله :

يا لائمي حسبكَ من عاشقٍ

جادَ عليه بمناهُ مُناهْ[٣٩] .

فـ (جَادَ) أصله (جَوَدَ) ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

وقوله :

ولمْ أنَلْ سُوءاً سوى أنَّني

أدنيتُهُ منِّي وقَبَّلْتُ فاهْ[٤٠] .

فـ (دنا) أصله (دَنَوَ) ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها ألفاً .

وقوله :

وذدْتُ عَنْهُ كبداً شارفَتْ

وِرْداً فحفَّتْ كحفيف القطاهْ[٤١] .

فـ (ذاد) أصله (ذَوَدَ) ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

وقوله :

يا رشأً من قَبْلِ تقبيلهِ

وضمِّه ما ذقْتُ طَعْمَ الحياهْ[٤٢] .

فـ (ذاقَ) أصله (ذَوَقَ) ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

وقوله :

ورُبَّ مسبُوبٍ بمدحٍ غدا

ناظِمُهُ أبلغَ ممَّنْ هجاهْ[٤٣] .

فـ (غدا) أصله (غَدَوَ) ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

وقوله :

وكلُّ يومٍ بك عيدٌ لنا

دمتَ سعيداً ورعاكَ الإلهْ[٤٤]

فـ (دَامَ) أصله (دَوَمَ) تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا .

وقوله :

أحِسُّ بقلبي كُلَّما رُمْتُ ضَمَّهُ

لهيبَ جَوَى من خِلبه المتوقِّدِ[٤٥] .

فـ (رَامَ) أصله (رَوَمَ) تحركت الواو وافت ماقبلها فقلبت ألفاً .

وقوله :

أسخط من يهواهُ مستيقظاً

وعادَ يستعطفه في ثواهْ[٤٦] .

وقوله :

إذا قلتُ يوماً قد تناهتْ صنيعةٌ

له وأيادٍ جمّةٍ عادَ يبتدِي[٤٧] .

وقوله :

بالرُّغْمِ منِّي أنْ أصادِفَ بُغيتي

وأعودَ منها راضياً ببديلِ[٤٨] .

وقوله :

جَوْزٌعلى الأموالِ عادَ وقد

عمَّ العُفاةَ بنيلِهِ عَدْلا[٤٩] .

وقوله :

تلقاهم الآمال كاسِفةً

وتعود عند لقائه جَذْلَى[٥٠] .

فـ (عَادَ) أصله (عَوَدَ) تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً .

وقوله :

ولولا رجائي أن يؤوبَ مسلِّماً

وشيكاً على رَغْم العدا زرتُ ملحدي[٥١] .

فـ (زَارَ) أصله (زَوَرَ) تحركت الواو وافتح ماقبلها فقلبت ألفاً .

وقوله :

سأشكره شكر الرياض لمزنةٍ

تروح عليها بالعهاد وتغتدِي[٥٢] .

فـ (رَاحَ) أصله (رَوَحَ) تحركت الواو وافتح ماقبلها فقلبت ألفاً .

وقوله :

وفاض عَرْف كما فَضَّ في ملأٍ

من التجارب عبابَ المسك عطّارُ[٥٣] .

فـ (فَاضَ) أصله (فَيَضَ) تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً .

وقوله :

أفدي الذي زارني من بعد هجرتِهِ

ورقَّ لي إذ رأى آثار جفوتِهِ[٥٤] .

فـ (زَارَ) أصله (زَوَرَ) تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً .

وقوله :

إلى كم يملك المشتاق صبراً

إذا طال التجنُّبُ كان هجرا[٥٥] .

فـ (طَالَ) أصله (طَوَلَ) تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً .

وقوله :

زمن صفا لي عيشُهُ

فطربته ولهوتُه[٥٦] .

فـ (صَفَا) أصله (صَفَوَ) تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً .

و(لها) أصله (لَهَوَ) أيضاً تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً .

وقوله :

ووصفته بلسانهِ

فمدحته وهجوتُهُ[٥٧] .

فـ (هجا) أصله (هَجَوَ) تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً .

وقوله :

مازلتُ أبدع في محاسنِهِ

قولاً ويُبدع في الندى فعلاً [٥٨].

فـ (زَالَ) أصله (زَوَلَ) تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً .

وقوله :

وكنتُ عزيزاً لو عصيتُ خلاعتي

وبِتُّ كنصحِ العاذلات مطيعاً [٥٩] .

فـ (بَاتَ) أصله (بَيَتَ) تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً .

٤. قلب الواو والياء همزة ...

ذكر الصرفيون أنَّ الواو والياء تقلبان همزة إذا وقعتا عيناً لاسم فاعل من فعل ثلاثي أجوف العين[٦٠] .

قلبت الياء همزة في قول الصقلي :

ألم يأنِ للطّيْفِ أن يعطفا

وأن يطرُقَ الهائمَ المُدْنفا[٦١] .

فـ (هائم) إسم فاعل ، وأصله (هايم) قلبت الياء فيه همزة ، إذ إنَّ مضارعه (يهيم) جاء في لسان العرب:(وقد هام الرجل هُياماً ، فهو هائم وأهيم ، والأنثى هائمة وهيماء وهيمان)[٦٢].

وقوله :

كساك أمير المؤمنين مناقبا

فكنت بها يا ناصر الدين لائقا[٦٣] .

فـ (لائق) أصله (لايق) قلبت الياء فيه همزة ، بدليل مضارعه (يليق) .

وقوله : جاءني عائداً ليعلَمَ ما بي

من تجني هواه وهوعليمُ[٦٤] .

فـ (عائد) أصله (عاود) قلبت الواو فيه همزة ، بدليل مضارعه (يعود) ، ومصدره (عود).

وقوله :

أيها اللائم الذي حَسبَ اللَّومَ

صلاحاً ما فيه لي من صلاحِ[٦٥] .

فـ (لائم) أصله (لاوم) قلبت الواو فيه همزة ، بدليل مضارعه (يلوم) ، ومصدره (لَوْم) .

وقوله :

يا لائمي حسبكَ من عاشقٍ

جاد عليه بمناه مناهْ[٦٦] .

فـ (لائم) أصله (لاوم) قلبت الواو فيه همزة ، بدليل مضارعه (يلوم) ، ومصدره (لَوْم) .

وقوله :

وكالصَّدى يَسْمَعُ ما قاله ال

قائِلُ لا يَسْمَعُ شيئاً سِواهْ[٦٧] .

فـ (قائل) أصله (قاول) قلبت الواو فيه همزة ، بدليل مضارعه (يقول) ، ومصدره (قول) .

وقوله :

زائرٌ أسأل عنه مقلتي

هل رأته يقظة أوْ حلما[٦٨] .

فـ (زائر) أصله (زاور) قلبت الواو فيه همزة ، بدليل مضارعه (يزور) .

وتقلب الواو أو الياء الألف همزة إذا وقعت بعد ألف جمع على زنة (مفاعل) وكانت مدة زائدة في المفرد[٦٩] .

وجاء ذلك في شعر الصقلي في قوله :

نثر ونظم كالقلائد فُصِّلت

منها اللآلىء أحسنَ التفصيلِ[٧٠] .

فـ (القلائد) جمع قلادة ، قلبت الألف همزة ، وحركت بالكسر .

وقوله :

عمرت به جيد المعالي قلائداً

يطول بها الامتاع وهي قصارُ[٧١] .

فـ (القلائد) جمع قلادة ، قلبت الألف همزة ، وحركت بالكسر .

وقوله :

يلقى الفتى وهو مضطرٌّ مصائبه كأنما هو للتسليم مختارُ[٧٢] .

فـ (مصائب) جمع مصيبة ، أعلت الياء فيها همزة .

وقوله :

"للهِ" آل الموقفيِّ فما

أعلى صنائعهم وما أحلى[٧٣] .

فـ (صنائع) جمع صنيعة ، أعلت الياء فيها همزة .

٥.قلب الهمزة ألفاً ...

تقلب الهمزة ألفاً إذا اجتمعت همزتان ، الأولى مفتوحة والأخرى ساكنة ، فيوجب ذلك قلب الهمزة الثانية ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها ، وذلك لصعوبة النطق بالهمزتين[٧٤] .

وورد ذلك في شعر الصقلي في قوله :

هوجَمُّ الآدابِ جزل المساعي

في غُدُوٍ من العُلى ورواحِ[٧٥] .

فـ (الآداب) جمع (أدب)،وأصلها (أأْداب) فقلبت الهمزة الثانية ألفاً مجانسة لحركة الهمزة الأولى .

وقوله :

ترقتْ بها الآمالُ حتى توصَّلَتْ

إلى ذي المعالي المصطفى ابن محمدِ[٧٦] .

وقوله :

تلقاهم الآمالُ كاسفِة

وتعود عند لقائه جذلى[٧٧] .

فـ (الآمال) جمع (أمل) ، وأصلها (أَأْمال) ، فقلبت الهمزة الثانية ألفاً مجانسة لحركة الهمزة الأولى .

وقوله :

رأى عليٌّ قَصَدَ آبائِهِ

أوضَحَ نَهْج في العُلى فاقتَفاهْ[٧٨] .

فـ (آباء) جمع (أب) ، وأصلها (أَأْباء) ، فقلبت الهمزة الثانية مجانسة لحركة الهمزة الأولى.

وقوله :

أمّا السقام فليس غير صدودهم

والموت إذ هم آذنوا برحيلِ[٧٩] .

فـ (آذن) أصلها (أَأْذن) ، فقلبت الهمزة الثانية مجانسة لحركة الهمزة الأولى .

وقوله :

من كان يخبرني والدار جامعة

أنَّ الأحبة بعد العين آثار(٨٠) .

فـ (آثار) جمع (أثر) وأصلها (أأْثار) ، فقلبت الهمزة الثانية ألفاً مجانسة لحركة الهمزة الأولى .

وقوله :

أفدي الذي زارني من بعد هجرتهِ

ورقَّ لي إذ رأى آثار جفوتهِ[٨١] .

فـ (آثار) جمع (أثر) وأصلها (أأْثار) فقلبت الهمزة الثانية ألفاً مجانسة لحركة الهمزة الأولى .

وقوله :

قضيت منهم ومن إيناسهم وطراً

وقد يبقى لك أوطار وأوطارُ[٨٢] .

فـ (إيناس) أصلها (إأْيناس) ، فقلبت الهمزة الثانية ياءً مجانسة لحركة الهمزة الأولى .

المبحث الثاني

الإعلال بالتسكين أو بالنقل

قال سيبويه :(إذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل في الأصل ولم يكن ألفاً ولا واواً ولا ياءً فإنك تسكن المعتل وتحول حركته على الساكن)[٨٣] .

فهو إذن نقل حركة حرف العلة (الواو أو الياء) إلى الحرف الساكن الصحيح قبلهما مع بقاء الحرف المعتل إن كانت الحركة تجانسه وقلبه حرفاً يجانسها إن كانت تغايره ، وإذا كان حرف العلة إلفاً فلا يحصل فيه مثل هذا الإعلال لأن الألف حرف خفي ساكن لا يقبل الحركة[٨٤] .

وجاء الإعلال بالنقل مجانساً لحركة ما قبله في شعر الصقلي في قوله :

إن أكنْ في الهوى مُعَنّى المُعَنِّين

فقد صادني مليحُ الملاحِ [٨٥] .

فـ (مَليحْ) أصله (مَلِيح) ، نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح وهو (اللام) وسكنت الياء .

وقوله :

كاد فيه المديح يخطر زهواً

بين عرض حمى ومال مُباحِ[٨٦] .

فـ (مَدِيْح) أصله (مَدْيِح) ، نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح وهو (الدال) وسكنت الياء.

وقوله :

عطِنٌ للوفود خيِّم فيه

مُستميحٌ لنائلٍ مُستماحِ[٨٧] .

فـ (مُسْتَمِيْحٌ) أصله (مُسْتمِيحٌ) ، نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح وهو (الميم) وسكنت الياء.

وقوله :

أحِسُّ بقلبي كُلَّما رُمت ضَمَّهُ

لهيبَ جَوَى من خِلبه المتوقِّدِ[٨٨] .

فـ (لَهيْب) أصله (لَهيِب) ، نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح وهو (الهاء) وسكنت الياء.

وقوله :

ولولا بروقُ الثَّغر أخفى ا جتماعَنا

دُجى كُحُلٍ ما مسَّ جَفْناً باثْمدِ[٨٩] .

فـ (بُرُوْقُ) أصله (بُرْوُقُ) ، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح وهو (الراء) وسكنت الواو.

وقوله :

فلا ورُضابٍ من ثناياك باردٍ

لذيذٍ متى نسأل به الكأسَ يشهدِ[٩٠] .

فـ (لَذِيْذٍ) أصله (لَذْيِذٍ) ، نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح وهو (الذال) وسكنت الياء.

وقوله :

فلمّا بدا الاصباحُ مَدّتْ عيونها

إليه وظنّتهُ شريعةَ مَوْرِدِ[٩١] .

فـ (شَرِيْعَةَ) أصلها (شَرْيِعَةَ) ، نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح وهو (النون) وسكنت الياء.

وقوله :

إذا قلتُ يوماً قد تناهَتْ صنيعةٌ

له وأيادٍ جمّة عاد يبتدي[٩٢] .

فـ (صَنِيْعَةٌ) أصلها (صَنْيِعَةٌ) ، نفلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح وهو (النون) وسكنت الياء.

وقوله :

ولولا رجائي أن يؤوب مسلِّماً

وشيكاً على رَغْم العدا زرت ملحدي[٩٣] .

فـ (يَؤُوْب) أصله (يَؤْوُب) ، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح هو (الهمزة) وسكنت الياء.و(وَشيْكَ)أصله (وَشْيِك) نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح وهو (الشين) وسكنت الياء.

وقوله :

سأشكره شكر الرياض لمزنةٍ

تروح عليها بالعهاد وتغتَدي[٩٤] .

فـ (تَرُوْحُ) أصلها (تَرْوُحُ) ، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح وهو(الراء) وسكنت الياء.

وقوله :

هل في رضابك نقعَةٌ لغليلِ

أو في جنابك وقفة لمقيلِ[٩٥] .

فـ (غَلِيْل) أصله (غَلْيل) ، و(مَقِيْل) أصله (مَقْيل) ، نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح وهو(اللام) في(غليل) و(القاف) في(مقيل) وسكنت الياء فيهما .

و(الغَليلُ : حرارةُ العَطَش)[٩٦] .

و(المقيلَ : الفيلولة ، وهي النوم في الظهيرة)[٩٧] .

وقوله:

عنَفَ الرَّقيبُ فلو مَنَنْتَ دمجتي

بين الوشاح وخصرك المجدولِ[٩٨] .

فـ (رَقِيْبُ) أصله (رَقْيبُ) ، نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح وهو(القاف) وسكنت الياء.

وقوله :

وله إذا ما المشكلات عَدَتْ

فهم يكون لعقدها حَلّا[٩٩] .

فـ (يَكُوْنُ) أصله (يَكْوُنُ) نقلت حركة الواو إلى الصحيح الساكن وهو(الكاف) وسكنت الياء.

وقوله :

تلقاهم الآمالُ كاسفةً

وتعود عند لقائه جذلى[١٠٠] .

فـ (تَعُوْدُ) أصله (تَعْوُدُ) ، نقلت حركة الواو إلى الصحيح الساكن وهو(العين) وسكنت الواو.

وقوله :

يبغي العُلا متجشماً خلقاً

فيروح مرسوماً به عقلا[١٠١] .

فـ (يَرُوْحُ) أصله (يَرْوُحُ) ، نقلت حركة الواو إلى الصحيح الساكن وهو (الراء) وسكنت الياء.

وقوله :

وكنتُ عزيزاً لو عصيتُ خَلاعَتي

وبِتُّ كنصح العاذلاتِ مُطيعاً[١٠٢] .

فـ (عزِيْز) أصله (عَزِيز) ، نقلت حركة الياء إلى الصحيح الساكن وهو (الزاي) وسكنت الياء ، و(مُطِيْعًا) أصله : (مُطِيَعا) نقلت حركة الياء إلى الصحيح الساكن وهو (الطاء) وسكنت الياء.

المبحث الثالث

الإعلال بالحذف

وهو النوع الثالث من أنواع الإعلال ، وهذا النوع له علاقة وثيقة بالميزان الصرفي ، فالحرف المحذوف من الموزون من أصل الكلمة يجب أن يحذف ما يقابله في الميزان لكي تتحقق في الميزان الصورة التي تبين ما طرأ على الكلمة من حذف(١٠٣) .

والحذف في كلام العرب على ضربين :

قياسي وسماعي ، والقياسي : هو إسقاط حرف من أصول الكلمة لعلة تصريفية كالاستثقال والتقاء الساكنين .

والسماعي : هو ما كان لعلة غير تصريفية بل لمجردس التخفيف ، ويسمى الحذف اعتباطاً (١٠٤) .

ويقتصر الحذف غير القياسي على ما سمع من كلام العرب ولا يقاس عليه ، قال سيبويه :

(وهذا من الشواذ وليس مما يقاس عليه ويطرد)(١٠٥) .

ومن الحذف القياسي :

أولاً : حذف الهمزة :

حذف همزة أفعل المضارعة ، وجاء ذلك في شعر الصقلي في قوله :

إن كانَ لا يصدق في قولهِ

ويخلف الوعدَ فواخجلتاهْ(١٠٦) .

فـ (يخلف) أصله (يؤخلف) من الفعل (أخلف) حذفت الهمزة الثانية لإستثقال النطق بها مع همزة المضارع للمتكلم[١٠٧] .

وقوله :

وجسَرْت ثم حببت عن فمه

يُعْطي الغرامُ ويمنَع الفَرِقُ[١٠٨] .

فـ (يُعطي) أصله (يؤعطي) ، من الفعل (أعطى) حذفت الهمزة الثانية لاستثقال النطق بها مع همزة المضارع للمتكلم .

وقوله :

كثرتْ فما تُحصى مناقبُه

من ذا يَعُدُّ القطرَ والرملا[١٠٩] .

فـ (تُحصى) أصله (تؤحصى) ، من الفعل (أحصى) حذفت الهمزة الثانية لاستثقال النطق بها مع همزة المضارع للمتكلم .

وقوله :

ما زلتُ أبدع في محاسنه

قولاً ويُبدع في الندى فعلا[١١٠] .

فـ (يُبدع) أصله (يؤبدع) ، من الفعل (أبدع) حذفت الهمزة الثانية لاستثقال النطق بها مع همزة المضارع للمتكلم .

وقوله :

تُملي واستملي فواضله

ما الفضل إلّا للذي أملى[١١١] .

فـ (تُملي) أصله (تؤملي) ، من الفعل (أملى) حذفت الهمزة الثانية لاستثقال النطق بها مع همزة المضارع للمتكلم .

وقوله :

وكنتُ عزيزاً لو عصيتُ خلاعتي

وبِتُّ كنصح العاذلات مُطيعا[١١٢] .

فـ (مُطيعا) أصله (مؤطيعا) ، من الفعل (أطاع) حذفت الهمزة الثانية لاستثقال النطق بها مع همزة المضارع للمتكلم .

ثانياً : حذف الواو ...

أ – إذا كان الفعل الثلاثي مثال الفاء مفتوح العين ، فإنَّ فاءه تحذف في المضارع ذي الياء لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة وحمل على الياء أخواتها (الألف والنون والتاء)[١١٣] .

ومثل ذلك في قول الصقلي :

إنْ أكنْ في الهوى مُعَنّى المُعَنِّين

فقد صادني مليحُ الملاحِ[١١٤] .

فـ (أكنْ) أصله (أكون) ، وقع فعلاً للشرط فجزم ، فسكنت النون ، فالتقى ساكنان (الواو،والنون) فحذفت الواو لالتقاء الساكنين وذلك حسب القاعدة إذا التقى ساكنان ، أحدهما حرف علة ، والآخر حرف صحيح ، وجب حذف حرف العلة[١١٥] .

وقوله :

يا رشأً من قَبْلِ تقبيلهِ

وضَمِّه ما ذقْتُ طَعْمَ الحياهْ[١١٦] .

فـ (ذقْتُ) أصله (ذُوْقْتُ) ، أسند فيها الفعل إلى الضمير المتحرك ، فسكنت اللام فالتقى ساكنان (لام الفعل وعينه) فحذفت الواو لإلتقاء الساكنين[١١٧] .

وقوله :

وكلُّ يومٍ بك عيدٌ لنا

دمتَ سعيداً ورعاك الإله[١١٨] .

فـ (دُمْتَ) أصله (دُوْمْتَ) ، إلتقى ساكنان (لام الفعل وعينه) فحذفت الواو لالتقاء الساكنين .

وقوله :

فقلتُ له والليلُ ينجاب مَرْحباً

وأهْلاً وسَهْلاً بالصباح المجدَّدِ[١١٩] .

فـ (قلتُ) أصله (قُوْلْتُ) إلتقى ساكنان (لام الفعل وعينه) فحذفت الواو لالتقاء الساكنين .

وقوله :

بي من هوى الأنس الذين علقتُهم

ما لم يكن بكُثيّر وجميلِ[١٢٠] .

فـ (يكن) أصله (يكون) ، دخلت عليه (لم) فجزم ، فسكنت النون فالتقى ساكنان (لام الفعل وعينه) فحذفت الواو لإلتقاء الساكنين .

وقوله :

يا مَن إذا عُذْت في ليلي وكُرْبَتِهِ

بذكره شملتني ساعةُ الفَرجِ[١٢١] .

فـ (عُذتُ) أصله (عُوْذْتُ) ، إلتقى ساكنان (لام الفعل وعينه) فحذفت الواو لالتقاء الساكنين .

وقوله :

وكنتُ عزيزاً لو عصيتُ خلاعتي

وبِتُّ كنصح العاذلاتِ مُطيعا[١٢٢] .

فـ (كنتُ) أصله (كُوْنْتُ) ، إلتقى ساكنان (لام الفعل وعينه) فحذفت الواو لالتقاء الساكنين .

ثالثاً : حذف الياء ...

حذفت الياء في قول الصقلي :

لستُ بالراحِ مُستهاماً ولكن

بغلامٍ سعى إليَّ براحِ[١٢٣] .

فـ (لستُ) أصله (لَيْسْتُ) ، حذفت الياء من (ليس) لدخول الضمير المتحرك عليها فوجب سكون السين فالتقى ساكنان هما (السين ، والياء) فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين[١٢٤] .

وقوله :

لستُ أدري من بذِلهِ أمنيلٌ

باعتمادٍ أو ضاربٌ بقداحِ[١٢٥] .

فـ (لستُ) أصله (لَيْسْتُ) ، حذفت الياء لتخلص من إلتقاء الساكنين .

وقوله :

وكنتُ عزيزاً لو عصيتُ خلاعتي

وبِتُّ كنصح العاذلات مُطيعا[١٢٦].

فـ (بِتُّ) أصله (بيْتْتُ) ، حذفت الياء للتخلص من إلتقاء الساكنين .

وقوله :

ونكسي الجوسق العالي ولا تقفي

ما لم تُلاقِكِ اعلامٌ وأحجارُ[١٢٧] .

فـ (تُلاقِكِ) أصله (تُلاقِيكِ) ، دخلت عليه (لم) فجزم بحذف حرف العلة (الياء) .

■ وتحذف الياء من الإسم المنقوص النكرة ، كما في قول الصقلي :

أنا صاحٍ من خمرةٍ غير أني

لستُ من خمر مقلتيه بصاحِ[١٢٨] .

فـ (صاحٍ) أصله (صاحي) فحذفت الياء ، لأنَّ ياء الإسم المنقوص النكرة تحذف في حالتي الرفع والجر للتخلص من إلتقاء الساكنين وهما (نون التنوين الصرفي والياء)[١٢٩] .

وقوله :

وساقٍ كمثل الغزال الربيب
بصيرِ اللِّحاظ بصيدِ القلوبِ[١٣٠] .

فـ (ساقٍ) أصله (ساقي) ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين .

الخاتمة . . .

بعد الاطلاع على شعر الصقلي في ديوانه ومن خلال دراسة ظاهرة الإعلال تبين ما يأتي :

١. كشفت الدراسة عن وجود ظاهرة الإعلال بالقلب في شعر الصقلي ، وشملت قلب الواو ياءً ، وقلب الألف واواً ، وقلب الواو والياء ألفاً ، وقلب الواو والياء همزة ، وقلب الهمزة ألفاً .
٢. وكشفت الدراسة أيضاً عن وجود ظاهرة الإعلال بالتسكين أو بالنقل في شعر الصقلي ، وكان ذلك في نقل حركة حرف العلة إلى الحرف الساكن الصحيح قبله .
٣. وتضمن شعر الصقلي ظاهرة الإعلال بالحذف ، وتمثل في حذف الهمزة ، وحذف الواو ، وحذف الياء .

وهذا ما اقتضى إليه جهدي وجدي فإن أصبت وهو ما آمل فبتوفيق "الله" تعالى وإن قصّرت فمن نفسي

((والحمد لله رب العالمين)) .

الهوامش

(١) ينظر : العين : للخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) : (علل) : ٨٨/١ .

(٢) لسان العرب : لإبن منظور (ت٧١١هـ) ، (علل) : ٤١٢/٦ .

(٣) ينظر : مختار الصحاح : للرازي : (ت٦٦٦هـ) ، (علل) : ٤٥ .

(٤) ينظر : في فن التصريف : لرضي الدين الاستربادي : (ت٦٨٦هـ) :١٨٤ ، وتيسير الإعلال والإبدال : عبد العليم ابراهيم : ٥ .

(٥) ينظر : دراسات في علم الصرف : د. عبد الله درويش : ٧١ .

(٦) ينظر : تيسيرالإعلال والإبدال : عبد العليم ابراهيم : ٦ .

(٧) ينظر : مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط : للجاربردي (ت٧٤٦هـ) : ٢٩٢/١ ، ينظر : الممتع في التصريف : لإبن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩هـ) : ٥٤٤/٢ .

(٨) ديوان الصقلي : ٢٩ .

(٩) المصدر نفسه : ٣١ .

(١٠) نفسه : ٣٢ .

(١١) ينظر : الممتع في التصريف لإبن الأشبيلي (ت٦٦٩هـ) : ٥٤٤/٢ ، والمنهج الصوتي للبنية العربية : د. عبد الصبور شاهين : ١٨٧ .

(١٢) الديوان : ٢١ .

(١٣) ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : لابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) : ٧-٦ ، ودراسات في علم الصرف : ٩٣ .

(١٤) ينظر : دراسات في علم الصرف : ٩٥ ، والصرف الوافي ، دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية : د. هادي نهر : ٢٦٢ .

(١٥) الديوان : ١٥ .

(١٦) المصدر نفسه : ١٦ .

([17]) الديوان : ١٦ .

([18]) المصدر نفسه : ٢٥ .

([19]) نفسه : ٣٤ .

([20]) ينظر : أوضح المسالك : ١٧٠ ، ومابعدها ، ودراسات في علم الصرف : ٩٦-٩٧ .

([21]) الديوان : ١٤ .

([22]) المصدر نفسه : ١٥ .

([23]) نفسه : ١٦ .

([24]) نفسه : ١٧ .

([25]) الديوان : ١٩ .

([26]) المصدر نفسه : ٢١ .

([27]) نفسه : ٢٢ .

([28]) نفسه : ٢٣ .

([29]) الديوان : ٢٥ .

([30]) المصدر نفسه : ٢٩ .

([31]) نفسه : ٢٩ .

([32]) نفسه : ٣٢ .

([33]) نفسه: ٣٢ .

([34]) الديوان : ٣٣.

([٣٥]) المصدر نفسه : ٣٤ .

([٣٦]) نفسه : ٣٧ .

([٣٧]) نفسه : ١٧ .

([٣٨]) نفسه : ١٧ .

([٣٩]) الديوان : ١٧ .

([٤٠]) المصدر نفسه : ١٨ .

([٤١]) نفسه : ١٨ .

([٤٢]) نفسه : ١٨ .

([٤٣]) الديوان : ١٩ .

([٤٤]) المصدر نفسه : ٢٠ .

([٤٥]) نفسه : ٢٠ .

([٤٦]) نفسه : ١٧ .

([٤٧]) نفسه : ٢٢ .

([٤٨]) الديوان : ٢٤ .

([٤٩]) المصدر نفسه : ٣٤ .

([٥٠]) نفسه : ٣٥ .

([٥١]) نفسه : ٢٣ .

([٥٢]) نفسه : ٢٣ .

([٥٣]) الديوان : ٢٨ .

([٥٤]) المصدر نفسه : ٣١ .

([٥٥]) نفسه : ٣١ .

([٥٦]) نفسه : ٣٣ .

([٥٧]) الديوان : ٣٣ .

([٥٨]) المصدر نفسه : ٣٣ .

([٥٩]) نفسه : ٣٧ .

([٦٠]) ينظر : التصريف الملوكي : لابن جني (ت٣٩٢هـ) : ٥٥ ، والمبدع في التصريف : ١٧٣ ، ومجموعة الشافية : ٢٨٥/١ – ٢٨٦ .

([٦١]) المصدر نفسه : ٥٤ .

([٦٢]) لسان العرب : (هيم) : ١٨٥/٩ .

([٦٣]) الديوان : ٦٣ .

([٦٤]) المصدر نفسه : ٦٩ .

([٦٥]) نفسه : ١٤ .

([٦٦]) نفسه : ١٧ .

([٦٧]) الديوان : ١٩ .

([٦٨]) المصدر نفسه : ٦٩ .

([٦٩]) ينظر : المبدع في التصريف : ١٤٧ ، وأوضح المسالك : ٦٩٥ ، والمهذب في علم التصريف : ٣٢٢ .

([٧٠]) الديوان : ٢٦ .

([٧١]) المصدر نفسه : ٥٢ .

([٧٢]) الديوان : ٣٠ .

([٧٣]) المصدر نفسه : ٣٦ .

([٧٤]) ينظر : مجموعة الشافية : ٢٦٠/١ ، وشرح المراح في التصريف : بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ) : ١٨ .

([٧٥]) الديوان : ١٦ .

([٧٦]) الديوان : ٢٢ .

([٧٧]) المصدر نفسه : ٣٥ .

([٧٨]) نفسه : ١٨ .

([٧٩]) نفسه : ٢٥ .

([٨٠]) الديوان : ٢٩ .

([٨١]) المصدر نفسه : ٣١ .

([٨٢]) نفسه : ٢٩ .

([٨٣]) الكتاب : ٣٦٢/٢ .

([٨٤]) ينظر : النحو الوافي ، مع ربطه الأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة : عباس حسن : ٧٣١/٤ ، والإعلال في كتاب سيبويه في هدي الدراسات الصوتية الحديثة : عبد الحق أحمد محمد : رسالة ماجستير : ٥٠ .

([٨٥]) الديوان : ١٤ .

([٨٦]) المصدر نفسه : ١٦ .

([٨٧]) الديوان : ١٦ .

([٨٨]) المصدر نفسه : ٢٠ .

([٨٩]) نفسه : ٢٠ .

([٩٠]) نفسه : ٢١ .

([٩١]) الديوان : ٢٢ .

([٩٢]) المصدر نفسه : ٢٢ .

([٩٣]) نفسه : ٢٣ .

([٩٤]) نفسه : ٢٣ .

([٩٥]) نفسه : ٢٣ .

([٩٦]) مختار الصحاح : (غلّ) : ٤٧٩ .

([٩٧]) ينظر : المصدر نفسه : (قال) : ٥٥٩ .

([٩٨]) الديوان : ٢٤ .

([٩٩]) المصدر نفسه : ٣٥ .

([١٠٠]) نفسه : ٣٥ .

([١٠١]) الديوان : ٣٦ .

([١٠٢]) المصدر نفسه : ٣٧ .

([١٠٣]) ينظر : في علم الصرف ، د. أمين علي السيد : ٥٨ .

([١٠٤]) ينظر : التصريف الملوكي : ٣٣ ، وشذا العرف في فن الصرف : للشيخ احمد الحملاوي : ٥٢ .

([١٠٥]) الكتاب : ٣٩٢/٢ .

([106]) الديوان : ١٧ .

([107]) ينظر : الكتاب : ٣٣٠/٢ ، والمقتضب : للمبرد (ت٢٨٥هـ) : ٧٢/١ ، ٩٧/٢ .

([108]) الديوان : ٣٣ .

([109]) المصدر نفسه : ٣٥ .

([110]) نفسه : ٣٥ .

([111]) الديوان : ٣٦ .

([112]) المصدر نفسه : ٣٧ .

([113]) ينظر : التصريف الملوكي : ٣٣ ، وشرح الأشموني : ١٤٩/٤ .

([114]) الديوان : ١٤ .

([115]) ينظر : التكملة لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) : ١٧١ ، والمقرب : لأبن عصفور (ت٦٦٩هـ) : ٥٤٧ ، ودروس في التصريف : محمد محي عبد الحميد : ١٦٩.

([116]) الديوان : ١٨

([117]) ينظر : تصريف الأسماء د. مزيد نعيم ود.شوقي المعري : ١٢١ .

([118]) الديوان : ٢٠ .

([119]) المصدر نفسه : ٢٠

([120]) الديوان : ٢٥ .

([121]) المصدرنفسه : ٣٤ .

([122]) نفسه : ٣٧ .

([123]) الديوان : ١٤ .

([124]) ينظر : الممتع في التصريف : ٤٣٩/٢ .

([125]) الديوان : ١٧ .

([126]) المصدر نفسه :٣٧ .

([127]) نفسه : ٢٨ .

([128]) الديوان : ١٥ .

([129]) ينظر : تصريف الأسماء : ١٢١ .

([130]) الديوان : ٤٤ .

(**Phenomenon Alaalal In Poetry Ali Bin Abdul Rahman Albulnobi Sicilians**) ...

Conclusion :

After this trip with the Sicilian poetry in your collection of poems and through the study of the alaalal phenomenon show follows:

١-The study revealed the existence of the Alaalal phenomenon in reversal in the Sicilian poetry and included inversion the letter (و) to the letter(ي) ,inversion the letter(أ) to the letter(و) ,inversion the letters(ي,و) to the letter(أ), inversion the letters(ي,و)to the letter(ء) And inversion the letter(ء)to the letter(أ).

2-The study also revealed the existence of the Alaalal phenomenon in altskin or transport in the Sicilian poetry and this was in the transmission of the vowel letter movement to the right static's letter before it.

3- Sicilians poetry also include Alaalal phenomenon in deletion, represent in delete the letter (ء),(و) and (ي).

This is the end of my effort and my work, if succeeded that of reconciling (GOD) and if shortening that from myself.

(Praise be to Allah, the Lord of the Worlds)